

الدرس الثاني عشر | التعليق على أمثال القرآن من إعلام الموقعين | فضيلة الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

وشرحنا بعض الصور بالقرآن الكريم تبين لنا انه كل سورة للقرآن فيها وحدة موضوعية وكل وحدة موضوعية هي مدار الصواب في رد الاقوال عند الخلاف يعني سورة الانفال ما هو المراد في سورة الانفال؟ الوحدة الموضوعية في سورة الانفال؟ رد الامر الى الله ورسوله. فالان لما تبدأ تشرح والاقوال تختلف عليك - [00:00:00](#)

فالوحدة الموضوعية للصورة مرجح. السياق مرجح السياق المنهج لفهم القرآن على الوجه الذي يريده الله سبحانه وتعالى. فهذه لفظة صغيرة لكنها لفظة تفيد في امر كلي. هذي واحدة. الثانية. وهو ايضا من المهمات. لما تقرأ كتب - [00:00:27](#)

تفسير المطولة واكثر من يفصل في هذا على وجه فيه اعتصار واختصار. وليس بتطويل لكن يعني همه يسرد الاقوال ابن الجوزي في كتابه زاد المسير يقول في في الكلمة اربع وجوه خمس وجوه عشر وجوه. واحيانا يزيد عشر وجوه ويذكر الاقوال ويذكر وينسب كل قول لقائد - [00:00:57](#)

السلف من الصحابة والتابعين او ما بعدهم. مما ينبغي ان يعلم في هذا الباب ان اقوال الصحابة والتابعين في تفسير القرآن انه مبني على خلاف التنوع وليس على خلاف التضاد - [00:01:20](#)

بمعنى ان المراد في هذه الاية هي الاقوال مجتمعة. وليس قولاً واحدة اذا الصحابة او التابعين تكلموا في القرآن فكلامهم محمول على اي نوع من انواع الخلاف. الخلاف قسمين. اختلاف تنوع واختلاف تضاد. اختلاف - [00:01:40](#)

تنوع مثل مثلاً تقرأ دعاء الاستفتاح. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اكثر من دعاء الاستفتاح اكثر من دعاء في الاستفتاح. او اذكار الركوع او اذكار السجود هذا يسمع بالعلماء خلاف التنوع - [00:02:07](#)

وبعض بسميه الخلاف المباح. نسميه بهذا ابن خزيمة في صحيحه وبعضهم من المعاصرين بقول الخلاف المستساغ غير مباح الآخر. خلاف التضاد خدعة انا اريد انبه هنا الى ذكاء الامام ابن القيم وتوفيق الله عز وجل له وانه استخدم - [00:02:21](#)

هذه هذا الاصل في هذا المثال وكان في اول الكتاب قد قرره تقريراً تأصيلياً بديعاً. واستدل بفعل الامام ابن جرير الطبري شيخ المفسرين. ابن جرير ما هو منهجه في التفسير؟ منهج ابن جرير - [00:02:48](#)

كتبه في ثلاث الاف ورقة وكان يقول لبعض تلاميذه قال اكتب تفسيراً في ثلاثين الف ورقة ثلاثين الف ورقة من ينسخ بالتفسير عنده رواية يعني طويلة وكبيرة وواسعة فيذكر اقوال الصحابة واقوال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجد في القرآن هو للصحابة اقوال تابعين تابعي التابعين ثم يقولون - [00:03:08](#)

قالوا تذكر اختياره بعد ما يطول يعني ممكن يذكر احياناً اربعين ورقة. ويذكر اثار. بعدين يقول والمراد فانسجوا كلاماً من عنده تجمع بين الاقوال المسندة التي قبل يجمعها كلها في سياق واحد. فهذا الصنيع - [00:03:41](#)

بالتتبع والاستقراء تبين منه ان الاصل في اقوال الصحابة والتابعين في التفسير انما هو الاختلاف بينهم اختلاف تنوع وليس اختلاف فساد. اذا من توفيق الله للامام ابن القيم رحمه الله لما ذكر قول ابن عباس ولما ذكر قوله - [00:04:05](#)

مجاهد قال كلام ابن عباس صحيح لكن كلام ابن عباس هو بمفهوم اللازم وليس هو بالمفهوم وليس هو دلالة المنطوق على الحديث عن الالية ليس هو دلالة انما هو بدلالة اللازم فخلص كلام الامام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من المؤاخذه - [00:04:25](#)

وهذا ايضا شيء مهم لما تسمع وتقرأ وتدقق ينبغي ان تفهم هل هذا الكلام المربي الاية ولا هو لازم الاية يعني يدعو الله فوق ايديهم. تقول قدرة الله فوق قدرتهم. هذا معنى صحيح ولا باطل؟ المعنى الصحيح. صح. لازم. معنى صح - [00:04:54](#) وتغريب الان مع بعض الاسم مع غريب ده مش غريب الكنيسة هذا معنى الاية. هذا لازم الاية. لازم ان يكون لله يدق الله له قدرة. ليه؟ فوق قدرة الخلق كلهم - [00:05:15](#)

لكن هل هذا معنى الاية؟ الجواب لا ليس معنى الاية هذا قدرة الله فوق قدرته ما هو لازم. هذا لازم ان يد الله فوق ايديهم. ولذا بعض الناس نعم المعارك وما فيها عدو. طب مش فاهم هو يفهم مش رابط بين الاية ولازم الاية وان هذا الاية - [00:05:29](#) معناها كذا وهذا لازم معنى لازم الاية وهكذا. لذا لما قال ابن القيم وانا بعد قال وارشده ذكر ابن عباس منها به على ارادته لا ان الاية اختصت بي قصة باب المعنى لكن هذا فهم من دلالة اللازم. هذان اصلان كليان مذكوران في ترجمتي هذه - [00:05:54](#) الاية لابد ان ينبه اليهما وان يعني يذكر بشيء من تفصيله انا الان اريد حقيقة اختصر كلام طويل. الان اريد ان اركز على انه يجوز بس العكس في المثل القرآني كما هو مذكور ها هنا - [00:06:24](#)

طبعا فهمنا القياس فهمنا القياس. القياس اللي فهمناه وشرحناه من قياس له اربعة اركان اصل وفرع وعلة وسريان العلة من الاصل للفرع. فان صارت علة من العلم الاصيل للفرع فيأخذ حكم فيأخذ الفرع حكم الاصل. هذا هو القياس بايجاز. وقال به جماهير اهل العلم - [00:06:50](#)

انكره انكر القياس بن حزم. اهل الحديث يرون القياس. ولكن القياس والنص والنقل الاصل فيهما الاجتماع للافتراق. ولا يوجد شيء في الشريعة ثبت على خلاف القياس في الشريعة كلها اصول مضطردة واضحة يدل عليها القياس الصحيح. لا يوجد شيء في الشريعة يخالف - [00:07:12](#)

فمن اثبت في الشرع قياسا خلاف الاصل فهو على التحقيق خالف الاصل خالف النص وخالف القياس الصحيح. فالقياس لا يوجد فيه شيء خلاف الاصل. وهذا الكلام طويل لكن شرعنا سهل - [00:07:42](#)

ومع هذا الله وصفنا باننا امة امية. معسول شرعنا ولذا يقول يقول العلماء عبارة جميلة واخذت بعض العلماء المحققين الحمية لما وجد بعض الناس يقولوا كلاما هجرا ليس صوابا قالوا - [00:08:06](#)

عقل الصحيح النص الصريح لا يخالف العقل الصالح النص الصريح لا يخالف العقل الصريح. فهما متوائمان وليس بمختلفين. لكن في انوار للشريعة تأخذ ابصار اصحاب الخفافيش ما لهم عقول استوعب جميع ما ذكر الله - [00:08:31](#)

كل اللي بيتفصحن والشريعة بتخالف العقل وتخالف العلم وتخالف هي العلة هاي العلة انه كالحفاش هو لا يرى العلة فيه وليست العلة في الشرع وهذا من هذا الصنف كثير. بكلام يعني لا هو عالم وكما قال شيخ الاسلام له مقولة جميلة جدا - [00:09:13](#)

قال افسدوا اللغة انصاف النحات مفسد الطب عن صف انصاف الاطباء فنصف الطبيب ونصف اللغوية هو الذي يفسد فالجاهل ما يفسد والعالم لا يفسد. فهذا النصف هو المشكلة. ونصفه مش قابل يتقدم ابدأ. يبقى على ما هو عليه. وهذه افة - [00:09:39](#)

موجود. طب نرجع الان الى توجيه الكلام على قياس العكس والتركيز على قياس العكس العلماء يذكرونه الحديث الذي اخرجهم مسلم في صحيحه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:10:02](#)

وفي بضع احدكم صدقة قال العلماء شراح اما الفرج واما الشهوة فاستغرب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فقالوا يا رسول الله اويأتي احدنا شهوته ويكتب له بها اجر فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهم قياس العكس - [00:10:22](#)

تعلمه ونورهم فقال لهم معلما مربيا هل ارايتم لو وضعها في حرام الا يكتب عليه بها وزر؟ قالوا بلى. قال فاذا اذا وضعها بالحلال يكتب اجر استغربتكم الذي يرفع الاستغراب ما هو؟ ان تفهموا لو انه وضعه في لو وضع شهوته في حرام يكتب - [00:10:58](#)

عليه وزر. فاذا هرب من الحرام فوضعها في حلال يؤجر. فهذا يكتب لهم يهاجر. ولد قال اهل العلم قياس العكس اثبات نقيض حكم الاصل للفرع لوجود نقيض حكم الاصل فيه - [00:11:36](#)

مقياس العكس بين الخالق والمخلوق ثابت في القرآن لان المخلوق مع قسم كل وجه. لا يقدر على شيء. ناقص من كل الوجوه. والله

جل في علاه كامل من كل وجه - 00:11:57

الله جل في علاه كامل من كل وجه فالقياس قياس قرض وقياس عكس وهو متقابلان خير خير غير قياس العكس الكثير عن قياس العكس لكن ما اريد ان افصل في كثيرا لكن شيخ الاسلام يوضح قياس الطرد قياس العكس بقوله وما امر الله - 00:12:12 فهمنا الاعتبار في كتابه يتناول قياس الطرد وقياس العكس. فانه لما اهلك الله المكذبين للرسول بتكذيبهم كان الاعتبار ان يعلم ان من فعل مثل ما فعلوه اصابه مثل ما اصابه مثل ما اصابه. فيتقي تكذيب الرسل - 00:12:44

حضر من العقوبة. هذا اي نوع من القياس هذا قياس طرد. الله اخبرنا ان الاقوام كذبوا الرسول فهلكهم. فكل من صنع صنيعهم سيصيبه ما اصابهم هذا قياس الضرب. ولكن من لم يكذب الرسل لا يصيبه - 00:13:04

ما اصابهم. هذا قياس عكس العلة تخلفت فيما في حق من امن. فهذا قياس عكس. فقياس العكسي وقياس الطرد قياسان متقابلان هنا قال الله عز وجل ضرب الله مطرا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه - 00:13:31

ان رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا رزقناه منا يبعد قول مجاهد. يبعد. نعم. الله الرازق في الاية لكن الله يحكي عن نفسه وهذا ايضا محتمل. والله عز وجل يحكي عن نفسه رزقا حسنا - 00:13:59

الرزق الحسن الرزق الطيب في ذاته وكذلك الرزق الذي منفي عنه الخبث في سببه فهو رزق حسن في ذات الرزق وكذلك في سبب الرزق فهو منفي عنه الخبث فهو رزق حسن - 00:14:34

هنا يعني المفسرون يذكرون كلام طويل رزقا حسنا الرزق الخبيث هل هو من رزق الله اه انتبه هذه القائمة على هذا السؤال فيه اه اصل عقدي المعتزلة ليس من رزق الله - 00:14:59

بناء على قولهم ان هنالك مخلوق غير الله. اما اهل السنة ماذا يقولون؟ يقولون الرزق الطيب والرزق الخبير كله من الله عز وجل بناء ان الله عز وجل هو خالق كل شيء. طيب هنا قال ومن رزقناه من - 00:15:23

ان رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا فهو ينفق الانفاق ان تصرف المال بشرطين هذا يقول فيه اصراط ولا فيه تبذير والفرق بين الاسراف والتبذير التبذير يكون في حرام - 00:15:43

ان المبذرين اخوان الشياطين. فهو ينفق ويضع في موضعها من غير اسرار ولا تبذير فهو ينفق منه سرا وجهرا فليس نصيب ولا سيما نفقة السر على اهل المراءات على اهل المروءة من الخلق - 00:16:07

اهل المروءة ينفق عليهم بالسر دون ان يعلم احد وللجهر نصيب منهم. من الافضل فقصروا لنفق الجهر؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال الجاهر بالقرآن الذي ينفق سرا وجهرا. الله عز وجل يقول ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي. وان تخفوها وتؤتوها الفقراء - 00:16:40

اه فهو خير لكم. خفاء صدقة افضل. الا ان جهرت بها فذكرت من الناس ان هذا محتاج والصدقة لا تكفيه او ذكرتهم وحفظتهم على هذا الامر والا الاصل في الصدقة ان تكون سرا هي الافضل - 00:17:16

هل يستوون الاستفهام للانكار؟ هل يستوون جواب لاهل العقول لكن العربي يفهم هل يستوون انكار الواقع فالنفي بالاستفهام لتأكيد النفي كأن النفي مقرر بالبدهة عند من تخاطبه الحمد لله. ده تأكيد للنفي. وبعد من تساوى لا يستوون. هل يستوون؟ الحمد لله - 00:17:40

نحمد الله نحمد الله عز وجل الوصول الى هذه النتيجة. التي اخذت من اقراره. ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون وكان هذا الاضراب عن علم بديهي. طمس فيه الهوى مداخل الفكر والعلم - 00:18:16

والتقدير فكان القرآن منصفاً للحكم على اكثرهم وليس على احادهم تطمس على قلوبهم بغشاء من الهوى المانع من ادراك الحقيقة الظاهر في المثل انه تشويه ففي حال عبادة الاوثان والشرك بالله تعالى بحال من يسوي العبد المملوك العاجز - 00:18:39

عن كل شيء. اذا صار عندنا حال من يعبد الاصنام حال من يعبد الاصنام قام بحال العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء وهو عاجز من كل وجه ابن عباس يقول لا ليس حال العبد المملوك انما هو تشبيه بين الكافر والمؤمن - 00:19:11

مشاهد كلامه حال عبادة غير الله عز وجل واثبات الشريك معه في عبادة غير الله عز وجل كحال العبد المملوك وحال من رزقه الله تعالى منه رزقا حسنا هذا الكلام الذي اراده مجاهد. وهذا هو التشبيه - [00:19:38](#)

ابن عباس اراد ماء هو مترتب على هذا المثل من ان حال المؤمن ليس كحال حال المؤمن المنفق ليس كحال العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء التشبيه تشبيه حال العابد مع غير الله عز وجل. هم باقرارهم لا يجعلونه مثل - [00:20:03](#)

اه من اه لا يجعلون العبد المملوك كحال الذي هو ليس بمملوك وهو ينفق كيفما شاء. وكما قلنا القرآن الكريم يخاطب النفوس ويدخل الى اعماق القلوب. ويقرر ما هو مستقر في اعماق القلوب وهذا يفيد ما ذكرناه في الدرس الماضي ان الخير والشر - [00:20:32](#)

النفوس والعقول فالله ضرب هذه الامثلة لان الخير لان الخير مستقر في النفوس. وهنا نقطة وقد فصلناها وطولنا في بيانها في شرط لتجريد المقريص لما قلنا الحكم على الاشياء هل هو للعقل ام هو للشرع؟ الحكم - [00:21:02](#)

على تحسين الاشياء وتقبيحها هل هو حكم للشرع خالصا ام هو للعقول خالص ثم تذكرون ايش قلنا؟ ما ذكرناه قبل قليل. قلنا ان الحكم للشرع هو الذي يقضي بالتفصيل في الجزئيات وهذا التفصيل في الجزئيات لا يخالف ما هو مستقر في العقول والنفوس من الحسن - [00:21:31](#)

فمخطئ من قال ان الحكم للشرع فقط والغي العقل ومخطئ من قال ان الحكم للعقل وجعل العقل ايش؟ حكما على الشرع فاجبوا على الله اشياء وهو مذهب المعتزل. فالصواب الجمع بين القولين وليس قول واحد. الاشاعة ومن اه وغيرهم - [00:22:01](#)

اه جعلوا الحكم للشرع واشتطوا وابتعدوا من الكلام البديع الذي وقفت عليه في ترجمة ابو الحسن المعتزلي صاحب كتاب المعتمد وذكر هذا الصفدي اه في وفيات الوفيات قال سمعت من شيخ الاسلام ابن يقول سمعت من ابن تيمية صفدي وفيات - [00:22:32](#)

يقول سمعت كلمة غريبة تحتاج الى الى يعني التفصيل فيها تحتاج الى مشروع. دلت بعض الطلبة بان تكون قصته للدكتوراة في هذه الكلمة. قد سمعت ابن تيمية يقول اصول الفقه عند المعتزلة - [00:23:01](#)

خير من اصول الفقه عند الاشاعة. الله اكبر. وعقيدة الاشاعة خير من عقيدة المعتزلة مفوض الفقه يقولون آا الحكم للشرع يطولون يذكرون لوازم وهذه اللوازم لا تنفك عن قولهم. بان الحكم للشرع. قالوا هل يمكن ان يكون الداعي نبي؟ ممكن - [00:23:22](#)

ليش تدعي نبي؟ لان الحكم خالص لمين؟ للشرع العقل ليس له فقرروا التحسين والتقبيح خالصا للشرع. قالوا هل يمكن الله يعذب الطائع ويدخل الكافر الجنة قال ممكن يكون شر. ممكن - [00:23:53](#)

فابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة قال على كلامهم يمكن ان يحلل ويحرم الى الخبز على هالكلام هذا على وزاني فيما هو مشاهد في الامر بالشرع يمكن هذا الامر وهذا امر ليس كذا - [00:24:17](#)

فالحكم ليس للشرع مستقلا والحكم ليس للعقل مستقلا. والله الذي خلق العقول السليمة والفترة سديدة لا تخالف آا ما انزل الله تعالى في كتابه او شرعه على لسان رسوله صلى - [00:24:39](#)

ففي نفوس المخاطب لما ضرب الله هذا المثل وهذا المثل مثل عكسي لان الله عز وجل لا يشبه خلقه لا يشبه خلقه فهو صاحب الجلال والجمال والكمال الكامل في كل شيء وضرب المثل بعبد مملوك لا يقدر على شيء. هل يستوون؟ الجواب قال الحمد لله - [00:24:59](#)

الحمد لله كيف تشركون مع الله كيف تشركون مع الله؟ هو الذي يرزقكم وهو الذي خلقكم. وهذا يؤكد ما قلناه ان الخلل الذي يطرأ على اذا هذه الذي يطرأ على المشركين في اثبات الشريك لله انما سببه عدم احكام - [00:25:29](#)

توحيد الربوبية. توحيد الربوبية وتوحيد اللاهوتية بينهما صلة وثيقة. وان الخلل الذي يدخل على سادات الله عز وجل واثبات الشريك له لانهم ما احكموا توحيد الربوبية على اوجه التمام والكمال؟ فالله عز وجل يقول هذا له صفات وهذا له صفات - [00:25:52](#)

هل يستوون؟ لا يستوون. فرد الله الامر الى ما هو مستقر في عقولهم. فالذي هو ومستقر في عقولهم صواب ميزان صواب وقال هل يصطون مثلا؟ فقال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وفي هذا اشارة الى التنويه والتنبيه - [00:26:20](#)

هذه حقيقة قد تغيب وقال اكثرهم فبعض الناس لما ينبه لمثل هذا الاصل يرجع. ويعود الى موضوع التوحيد فطري. ليس فيه كلفة.

ليس له يعني فيه كبير كلفة قد اكتفي بهذا المثل وارجئ في درسي القادم باذن الله تعالى لان اذكر انواع الامثلة التي ذكرها الله تعالى

- [00:26:44](#)

آآ قلنا المثل الذي ذكره الله سبحانه وتعالى لنفسه ذكر نوعين النوع الاول قياس العكس وهو هذا والنوع والثاني قياس الاولى وهذا

موضوعنا من خلال شرح المثل الثاني في هذين - [00:27:15](#)

مثالين هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:27:35](#)